واأُمَّاهُ !!

للأستاذ الحاج محمد الهراوى

تكشفتُ للأحداثِ بعدكِ يا أُمَّى ... فياطولَ ما أَلقَى من الحزنِ والهمِّ
لىَ اللهُ يا أُمَّاهُ ما أنا بالذى ... تمَوَّدَ أن يَقْوَى على الحادثِ الجَهْم
تلمَّستُ حَزْمِى فى المصاب فعزَّنى ... لقد غاب عنِّى فى الثرى مَصْدرُ الحزم
فقدتُ التى كانتْ إذا شطَّ بى النَّوى
تُسائِلُ عنِّى فى الدُّجى سارِىَ النَّجم
وإن تَرْمِنى الأقدارُ منها بحادثٍ ... تَلَقَّفُهُ عنِّى على الرُّوح والجِسْم
وإن تَرِبَتْ كفِّى تجودُ بروحها ... مخافةَ مالَمْ أحتمِله من العُدْم
وإن مسنى سُقْمٌ تَوَتْ عند مَرْقدى
لِزاماً فلم تَبْرَحْهُ إلاَّ مع السُّقْم
على أنَّها والسُّقْمُ يَبْرِى عِظامَها ... تُحاوِلُ أن تُخْفِيهِ عَنِّى بالكَتْم
ولو أنها أستطاعت لأخفتْ حِمامَها ... وقد حُمَّ ، إشفاقاً علىَّ من الضَّيْم
فيا رَحْمَتاً للفاقِدى أُمَّهاتِهِمْ
من الناسِ مِثلى أو من الطيْرِ والبُهْم
فإن الحنانَ الحقَّ فى الأمِّ وحدها ... وغيرُ حنانِ الأُمِّ ضَرْبٌ من الوهْم
هِىَ الأُمُّ سِرٌّ لستَ تعرِفُ كُنهَه ... وإن خِلْتَهَا فى صورةِ الدَّمِّ واللَّحم
يقولون فانظُرْ رسمها بعد موتِها ... فقُلتُ لهم فى الرَّمْسِ أُمِّى لا الرَّسم
فإن فاتنى ذاك الحنانُ ألتمستُه ... على حسْرةٍ من ذلك القبرِ بالأُمِّ
دَفَنْتُ به من لا ينى إن دَعَوْتُه ... إلى معشرٍ صُمٍّ إذا مادُعُوا بكُمِّ
فإن قلتُ يا أُمَّاهُ أغنانِىَ اسْمُها ... عن الأبِ والأبناءِ والخالِ والعَمِّ
عصاميَّة كانت على حينَ أنَّها ... لها نسبٌ فوقَ النَّقيصةِ والذَّمِّ
وأُمِّيَّة كانت ولكنَّ رَأْيَها
لدى مُعْضِلاتِ الأمرِ فوقَ ذوى العِلْم
فقدتُ أبى طِفْلاً فلم أدرِ ما الأسَى . وأفقدتُهَا كهلاً فهدَّ الأسى عَزْمى
سَلونِى أحدِّثْكُمْ عن اليُتْمِ بَعْدها
فإنَّ اليتيمَ الكَهْلَ أعرَفُ باليُتْم
فياليتَ أيامَ الحياةِ وقَفْنَ بى ... لدى مَوضِعى منها من الاثْمِ وانْضَمّ
وياليتَ لم يَقطَعْ بنا الدهرُ شَوطَهُ ... فإن خُطاهُ للقطيعةِ والعَرْم
سَرَى لِىَ يا أُمَّاهُ طَيْفُكِ فى الكَرَى
فغابَ خَيالُ الأُمِّ عن زَوْرةِ الأُمّ
وأنَّى لِىَ السَّلْوى وقد حالَ دُونَها ... مِثالُكِ فى عينى وطَيفُكِ فى حُلْمِى
سأخْضَعُ يا أُمِّى لقلبى ومَدْمَعِى
على رَغمِ ما أُسْدِيتِ من نُصْحِكِ ألَجَمّ
وأبكيكِ بالقلبِ الذى تَعْرِفينَهُ ... وللدَّمْعِ شأنٌ غيرُ ذلك فى الحُكْم

محمد الهراوى

ليلة حوراء

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

رق الظلام بليلة ... حوراء كالطرف الكحيلْ
سحر العيون كسحرها ... بين الشواهد والشكول
هى فتنة الحدق الملا ... ح ونعسة الطرف العليل
رق الظلام كأنه ... مُتَقَبِّلُ الظل الظليل
فى روضة فينانة ... هجر الهجيرُ بها المقيل
وصفا الدجا فكأنما ... مزج النهار به الأصيل
فتمازجا كتمازج الـ ... ماء المُصَفَّى والشَّمُول
فى جنحها وصفائها ... قُرِنَ الجليل إلى الجميل
وتصالحا من بعد ما آ ... ذن الطويل عن السبيل
تحنو علينا مثلما ... يحنو الخليل على الخليل
وتخالها حُلُماً بسـ ... ـد جل عن قيد العقول
ولرب ليلٍ فاحم ... فيكاد يُقْطَعُ أو يسيل
لا مثل ليلتِىَ التى ... تندى على الوجد الدخيل
فى سحرها وصفائها ... ونجومها بردِ الغليل
عم الكون كأنه ... مَلَكٌ على الدنيا نزيل
فكأنها رسم بدا ... وكأنها حُلُمٌ مخيل

فى مثلها من هدأة ... سكن القضاء فلا يصول
وكهدأة فى معبد ... للخاشعين به مثول
وكأنما أغفى الهوا ... ء كغضة الطرف الكليل
والبدر طيف فى المنا ... م يطيف كالحبّ الوصول
فى مثلها من ليلةٍ ... عبد الدنى أهل الحلول
ورأوا تجلّى الله فى ... كونٍ عراه له ذهول
والزهر كالمسحور وسـ ... نان المحاسن فى ذبول
والنهر غافٍ راكد ... نسىَ الترقرق والميل
ونسائم يحلم بالريا ... ض وظلها فيه الظليل
فى مثلها من ليلةٍ ... يقف الزمان فلا يحول
يصغى إلى نجوى القلو ... ب وذكرها العهد المحيل
كوقوف نجم سمائها ... يثنيه من سحر ذهول
كذهول مسحور بما ... تجلو من الحُلُم الجميل
ياليل يا سحر يا ... حُلُمُ ليتك لا تزول

عبد الرحمن شكرى

الحياة

للأستاذ فخرى أبو السعود

ليت شعرى لأى أمرٍ مُراد ... قدسرتْ منكِ نفحةٌ فى الجماد ؟
فاستقلت أجزاؤه من همود ... وسما بعد طول ذاك الرقاد
دائبَ السعى لا يَلِ حراكاً ... مستمراً ولا طويل جلاد
ساعياً دون غاية يجتليها ... سعى ذى غاية جَلِىَّ المراد
صابراً للصروف كيف توالت ... مستجيا للنازلات الشداد
فيك بؤس له وفيك نعيم ... وهو فى الحالتين لفان صاد
يبلغُ الجوعُ منه والخوف والحز ... ن وعاتٍ من نازل الداء عاد
باسماً للرجاء يشرق بعد ا ... كد منه وبعد وَعْرِ الجهاد
آملاً كيفما تمادى شقاه ... أن يدورَ الزمان بالإسعاد
وهو مهما أصاب خيراً مُريغٌ ... غيره منك طامعٌ فى ازدياد
وهو مهما طال البقاء به را ... ج بقاءً وراغبٌ فى التمادى
وحريصٌ على هواكِ وإنْ لم ... تبقِ غير الجفاء والإبعاد
فرط حبٍّ قد استوى أفتكُ القتّـ ... ـاكِ فيه وأزهدُ الزُّهّاد
ليس يدرى سواكِ أصلاً وفصلاً ... ليس يَسْبيه غيرَ وَاديكِ واد
يكره الموتَ جُهْدَهُ وهو رَوْحٌ ... وقرارٌ له على الآباد
وإذا حَنَّ للخلودِ تَقِىٌّ ... يبتغى بالصلاح دارَ الرشاد
فهو يبغى فى الخلدِ ما فيكِ من نُعْـ ... ـمى ومن فتنةٍ ومن إرغاد
وهو يبغى جميع ذلك صفواً
من صفوف القذى وَرَيْب العوادى
وهو يبغى جميع ذاك مُقيماً ... مستمراً له لغير نفاد
جَنّةُ الخلدِ صورةٌ منكِ تَغْدُو ... منه شتّى المُنى وحاج الفؤاد

فخرى أبو السعود

فراق

للأستاذ رفيق فاخورى

يا خدينَ الصّبا رعى الله عهداً ... لم يلد مثله الزمان المقلُّ
لا أرى لى عمراً سواه فلولا ... ظله لم يكن لحياىَ ظل
هو فصلٌ من النعيم نهبنا ... هُ قصيراً ، ولذةٌ لا تُمل
لُمعٌ من سعادةٍ ورخاء ... أعقبتْ حسرةً تَمُرُّ وتحلو

* * *

زعموا البعدَ منتهى كلّ أُنسٍ ... وفراقَ الأحبابِ خطباً يَجِلُّ
قلتُ : إنْ أزمعَ الخليطُ احتمالاً ... فنؤادى بالوجد لا يستقل
نحن كلٌّ بوَحدة الروح يحيا ... وجميعٌ على العُداة مُطِل
فاذا ناله التفرقُ يوماً ... لم يكنْ فيه للحياة مَحلُّ
يامَعين السلوان ليت لقلبى ... ما يُميت الحنينَ فيه فيسلو
آتِهِ جرعةً تنول حجاه ... عَلَّة من بواعث الهم يخلو
كاد من لوعةٍ وفرط اشتياقٍ ... عن حماهُ بين الأضالع يجلو
ضاقَ عن حُبّه فتىً ذا مراسٍ ... واشتكى من عذابه وهو طفل

حمص

رفيق فاخورى